جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN(online): 2663-3930

السلطة الاجتماعية في الأمثال الشعبية اليمنية دراسة في ضوء النقد الثقافي

نصر محمد صالح الصباحي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن

الكلمات المفتاحية:

السلطة الاجتماعية، النسق الثقافي، المثل الشعبي، النقد الثقافي، الهيمنة.

الملخص:

يهدف البحث إلى الوقوف على الأنساق الاجتماعية في الأمثال الشعبية اليمنية، بغية الكشف عن المضامين والمعتقدات الاجتماعية التي تشكل أثرا عميقا في ثقافة المجتمع، وقد اعتمد البحث على النقد الثقافي وإجراءاته المنهجية، وقد اقتضت طبيعة الاشتغال النقدي في هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين، عُني المبحث الأول بـ أنساق صناعة مركز السلطة الاجتماعية، فيما عُني المبحث الثاني بـ أنساق معارضة السلطة الاجتماعية ومواجهتها، ثم خاتمة بأهم الاستنتاجات، أهمها: استطاعت الأمثال الشعبية بنسقها المضمر أن تصور حضور السلطة القبلية الاجتماعية بوصفها مركز نفوذ وقوة متمثلة بالشيخ والعاقل، والتي سعت إلى نهج سلوكي يتمظهر بمظهر الشرعية والقانون القبلي، وذلك لتعزيز سطوتها وتكريس هيمنتها. تعتمد السلطة الاجتماعية في مشروعيتها على التضحية من أجل الآخرين لكسب ولائهم، وتضعف سطوتها وهيمنتها على الأفراد عندما لم يعد الشيخ قادرا على التضحية.

السلطة الاجتماعية في الأمثال الشعبية اليمنية دراسة في ضوء النقد الثقافي

Social authority in Yemeni folk proverbs: A study in the light of cultural criticism

Nasr Muhammad Saleh Al-Sabahi
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

Keywords:

Social authority, cultural structure, folk proverb, cultural criticism, hegemony,

Abstract:

The research aims to explore the social patterns embedded in Yemeni folk proverbs, with the objective of uncovering the social values and beliefs that have a profound influence on the culture of the society. The study employs cultural criticism and its methodological procedures. Due to the nature of the critical analysis involved, the research is divided into an introduction and two main sections. The first section focuses on the patterns of con-structing the center of social authority, while the second section examines the patterns of opposing and confronting social authority. The conclusion presents the key findings, the most significant of which is that Yemeni folk proverbs, with their implicit structure, depict the presence of tribal social authority as a center of power and influence, embodied by figures such as the sheikh and the tribal elder. This authority sought to establish behavioral practices that appeared to be rooted in tribal law and legitimacy, in order to strengthen its dominance and reinforce its hegemony. The legitimacy of social authority relies on the act of sacrificing for others to gain their loyalty. However, its dominance and control over individuals weaken when the sheikh is no longer able to make such sacrifices.

مقدمة:

عُرِفَت الأمثال الشعبية وصارت مشهورة بين الناس ومعلومة عندهم منذ القدم؛ لما تتسم به من خصوصية جمالية وفنية، في تعبيراتها وما تشتمل عليه من صور ورموز وإشارات وعلامات يُلَّوح بها على المعاني تلويحًا، بالإضافة إلى أنها صارت من أوجز الكلام، وأكثره اختصارًا بين أجناس الأدب الشعبي.

ويهدف البحث إلى الوقوف على الأنساق الثقافية للسلطة الاجتماعية في الأمثال الشعبية اليمنية، بغية الكشف عن المضامين والمعتقدات الاجتماعية التي تشكل أثرا عميقا في ثقافة المجتمع، والتعرف على ملامح ومحددات هذا الخطاب، بوصفها بنية اجتماعية قبلية، سنكتشف أهم الرمزيات والصور المعبرة عن هرم السلطة الاجتماعية في الأمثال.

وسيجيب البحث عن التساؤل الآتي: ما الأنساق الثقافية المضمرة في خطاب الأمثال الشعبية في البعد الاجتماعي؟

ولتحقيق هدف البحث ومناقشة تساؤله المطروح بغية الوصول إلى النتائج الموضوعية حوله وفق منهجية علمية؛ فقد استند الباحث على معطيات النقد الثقافي وإجراءاته المنهجية، باعتباره المنهج الأمثل لهذا النوع من الدراسات العلمية، ولعل من أسباب اختيار منهجية النقد الثقافي- فضلا عما سبق- أنه جدير بالغوص في النصوص الأدبية وكشف ما تحمله من أنساق أثَّرت وتؤثر في السلوكيات الإنسانية، ومن الدراسات السابقة دراسة عبد الحميد الحسامي، الموسومة بـ النقد السياسي في المثل الشعبي دراسة في ضوء النقد الثقافي، وهي دراسة تتناول الجانب السياسي وما يتعلق بالدولة والحكم أو ما يتعلق بالسلطة السياسية ودور المثل الشعبي في نقد ومعارضة الحكم السياسي المتعلق بالدولة والحاكم، فيما تناول هذا البحث السلطة القبيلة المتمثلة بالشيخ والعاقل.

وقد اقتضت طبيعة الاشتغال النقدي في هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين، عُني المبحث الأول بـ أنساق صناعة مركز السلطة الاجتماعية، فيما عُني المبحث الثاني بـ أنساق معارضة السلطة الاجتماعية ومواجهتها، ثم خاتمة بأهم النتائج.

المبحث الأول: أنساق صناعة مركز السلطة الاجتماعية

إن تمثيل مركز السلطة الاجتماعية في خطاب الأمثال الشعبية اليمنية المتعلقة ببعد السلطة الاجتماعية، وفق قائمة بيبلوغرافيا المثل الشعبي للسلطة الاجتماعية، ينتظم وفق مظاهره وصوره وبنياته التكوينية (مجموعات الأمثال، ومفرداتها وتعابيرها) حول صناعة المركز الاجتماعي (شيخ القبيلة)، وتفرده وتكريس هيمنته وتمجيده بوصفه حاكمًا اجتماعيًا.

ويمكن فهم عمل خطاب القبيلة، عن طريق مقاربة وفهم كيفية عمل النظام القبلي، وما يقوم به من سلطوية، تؤكد على التزام الأفراد بمتطلبات التنظيم، وممارسة علاقة القوة التي يتم من خلالها

صنع القرارات المهيمنة والملزمة، وهذا هو الفعل الذي يمكن أن يمثل المضمر ذا الخاصية الاجتماعية التي تفرضها السلطة الاجتماعية ممثلة بسلطة الشيخ على الأفراد ويجبرهم على طاعته[1]، وتاثيرها في بنية الوعي الفردي والجمعي[2].

وقد أسفرت قراءة النصوص عن تحديد عدد من الأنساق الخطابية في الأمثال التي يمكن أن نصل من خلال تحليلها بوصفها خطابا ثقافيا اجتماعيا، إلى استكشاف ما تضمره من بنيات فكرية، وثقافية تكرس من هيمنة سلطة الشيخ وتمجيدها، من خلال ما تمرره من أفكار من منطلق أن المثل قاعدة سلوكية ونصيحة لا بد من الالتزام بها، من خلال الوظيفة الأخلاقية المعلنة التي تعكس خبرة القدماء، وتسعى إلى تهذيب المجتمع[3].

أ) الشيخ بوصفه سلطة:

يمثل الشيخ مركز السلطة الاجتماعية والقبلية في المجتمع اليمني، وتشكل الأمثال الشعبية اليمنية المعبرة عن صورة الشيخ، نسقًا ثقافيًا يضمر خطابًا سلطويًا اجتماعيًا، يحاول أن يجعل من وجود شيخ/عاقل (رأس) لكل قبيلة ضرورة بنائية لأي تنظيم اجتماعي قبلي. ومن الأمثال الشعبية التي تأتي ضمن هذا النسق ما يأتي:

- "غنم بلا راعي" [4].
- "الذي مابش معاه عاقل عاقله الشيطان" [5].
- "إذا كثر الطباخين فسد المرق" [6].
- "إذا كثرت الأدياك بطل الليل" [7].

تنتظم مجموعة الأمثال أعلاه وفق نسق خطابي ثقافي تدرجي، يبدأ من محاولته خلق مشروعية وجودية لسلطة الشيخ داخل البناء/التنظيم الاجتماعي القبلي بشكل ضمني، معتمدًا في ذلك على استدعاء وتصوير حالة المجتمع/القبيلة فيما لو لم يكن له شيخ/عاقل ففي المثل الأول: "غنم بلا راعي" يصور هذا الخطاب السلطوي القبيلة بقطيع من المواشي لا يمكنها أن تعيش معتمدة على ذاتها بدون راع يحميها، ويحرسها، من أي حيوانات مفترسة.

وبرغم أن هذا المثل قد حاول أن يبرر وجود سلطة الشيخ وتبعية أفراد القبيلة، باعتباره سيكون مدبرًا وحاميًا لأفراد القبيلة، إلا أن تمثيل القبيلة/الرعيّة "بقطيع الغنم" يكشف ما يضمره الخطاب من فكر وتفكير سلطوي إقطاعي، إذ إن نهاية أي قطيع من الماشية كالغنم، فيما يمثله هو في ملكية الراعي، والراعي هنا هو الشيخ. فالنسق المضمر هنا يكشف أن القبيلي ملك لشيخه وتحت تصرفه كما يمتلك الراعي غنمه.

ثم يأتي المثل الثاني أيضًا يعزز هذا الخطاب، معتمدًا على تصوير فكر القبيلة وأخلاقها في حالة عدم اعتمادها على سلطة الشيخ، وهو هنا "العاقل"، إذ يصورها المثل بأنها ستكون في ضلالة من أمرها: "الذي ما معه عاقل عاقله الشيطان"، فالشيطان في المثل يصبح هو عقل القبيلي عند تفكيره واتخاذه لقراراته ووجهات نظره وسلوكياته، ذلك أنه لم يرجع إلى الشيخ ليوجهه ويشير عليه في أموره. وبذلك فالثقافة

الشعبية تؤمن أشد الإيمان بسلطة العاقل، فالقبيلي ليس له أن يعترض ما يلحق به، ويتقبل وضعية الاستغلال التي تلحق به، وليس له أن يطالب بمساواة، وكل ما يطمع به وهو الأمل في فضل يتفضل به عليه، وهنا يتسم العاقل/الشيخ بمشروعية تصل إلى حد التقديس، يحرص عليها الأخير ويعززها بجميع الوسائل[8].

فالضلالة التي هي أساسًا معيار التمييز بين أفراد المجتمع في تعاملاتهم وعلاقاتهم، تصبح هي البديل الذي يصبح عليه حال القبيلي الذي ليس له شيخ، وهذا النسق الثقافي الذي يكرسه الخطاب السلطوي عبر المثل الشعبي، بوصفه خطابًا ثقافيا، برغم أنه لا يمكن أن يكون للأدب معنى، أو قيمة إذا ما خرج متجاوزًا مدار الحرية الإنسانية، وتمجيد العقل الإنساني الطليق[9].

وتتجلى الهيمنة والتسلط لدى الشيخ من خلال ما يكرسه المثل الشعبي الذي صنعه المجتمع بوعيه القائم على موروثات ترى في الشيخ فاعلا مستمرا في الوعي وطرائق التفكير، إذ يصبح العقل الذي هو أحد أبرز الأمثلة على العدالة السماوية في خلق وتكريم الإنسان، فكل البشر يمتلكون عقولًا تفكر، وهذه هي خاصيتهم التي كرمهم الله بها ليميزهم عن الحيوانات، إذ لا تفضيل إلا بالتقوى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: 13].

ولأن الخطاب يضمر تمجيدا وهيمنة سلطة الشيخ على القبيلي، فسنجد أنه ينتقل من هذا المستوى التمثلي، إلى المستوى الأبعد، الذي يعمل على حراسة سلطة الشيخ في جعلها حكرًا محصورًا في رأسه وحسب، كما في المثلين الثالث والرابع المذكورين آنفًا، حيث يتخذ المثلان الترهيب أسلوبًا خطابيًا لتبرير التسلط الفردي على القبيلة، وحصرها في رأس الشيخ احتكارًا، إذ يستدعيان حالة التعدد لمراكز السلطة الاجتماعية (تعدد مصادر تمثيل القبيلة واتخاذ قراراتها) بصورة سلبية تخيف القبيلة من أن تغامر وتقبل بتعدد مراكز السلطة الاجتماعية، ففي المثل الأول: "إذا كثر الطباخين فسد المرق" والمثل الثاني "إذا كثرت الأدياك بطل الليل"، تحضر صورة الفساد، والفشل في فساد المرق، بطل الليل، بوصفها نتيجة حتمية لأي مخرج ينتظره المجتمع/القبيلة في حال مغامرتهم بإحالة شؤون أمورهم إلى أكثر من شيخ.

وإذا كان خطاب السلطة الاجتماعية الحامل لثقافة المركز وفكرة (الشيخ) قد تضمن أنساقًا ثقافية في تمثيلاته المتعلقة بتكريس هيمنة وتمجيد سلطته على القبيلي، فإنه بالمثل لم يتغافل عن مقاومته للسلطات الأخرى السياسية، أو الاجتماعية الخارجة عن نطاقه الوجودي، إذ نجد في خطاب الأمثال الشعبية اليمنية المتعلقة ببعد السلطة الاجتماعية على سبيل المثال لا الحصر من الأمثلة الداعمة لذلك ما يلي:

- "حكم بني عنان في سوقهم" [10].
- ومثله "حكم بني مطر في سوقهم" [11].
- ومثله أيضًا "حكم عذر في سوقها" [12].
- "قضاة البلاد أهلها" [13].

يكشف هذا النسق الثقافي المضمر في هذه الأمثال الشعبية، عن خطاب ثقافي داعم لمشروعية سلطة الشيخ، بصورة مضمرة، من خلال التسلط في الأرض متخذًا من المكان (المنطقة) ذريعة لأحقيته ومشروعيته في التسلط والهيمنة بوصفها سلطة شرعية قائمة على القبيلة. "ومثل ذلك يقال عن القبيلة: إنها دولة منْ لا دولة له، ولكن إذا قامت الدولة فإنها تقوم بالوظائف الضرورية للإنسان، والنظام الأكثر كفاءة، ومن هنا فإن القبيلة قد سلّمت وظائفها الجوهرية للدولة، وبقيت لها قيمتها الثقافية والاجتماعية، ويبقى لها في ذلك الحق كل الحق، وترى كثيرًا من الحق يتحول إلى باطل، وذلك حينما تجري المغالاة فيه، وما غالَ أحد في حق، إلا تحول هذا الحق إلى باطل" [14].

والمثل الأول المتكرر الوارد بتعابير مختلفة يشير في ظاهره إلى أن السلطة القبلية في وجودها سلطة معترف بها ونافذة في كل بلاد، ولكنها حكرُ على أهلها (أي لا يمكن أن يكون الشيخ من خارج القبيلة)؛ ولأن المضمر هنا هو ترسيخ مشروعية وجود هذه السلطة ففي المثل: "قضاة البلاد أهلها" يتجاوز ذلك إلى محاولته في أن يفرض على السلطة السياسية كسلطة رسمية، بأن تعين قضاتها على المناطق الريفية من بين أهلها.

وهكذا يعمل النسق الثقافي المضمر على صناعة السلطة الاجتماعية بوصفها سلطة رسمية وتمكينها من الوجود والهيمنة والتفرد بحاكميتها على القبيلي كهامش اجتماعي يخضع لسلطة المركز ممثلة في شيخ القبيلة، ليصبح الشيخ ذا قدسية ومثالية عند مقارنته بالفرد الواقع تحت سلطته. فالمثل الشعبي الدارج "إذا ضرط الشيخ فأخرى لك"[15] برغم أنه يظهر ذمًا لشخصية الشيخ، إلا أنه يضمر تكريسًا لقداسته وتنزيهه لدى المتلقي.

ب) القبيلي بوصفه خادما لسلطة الشيخ:

القبيلي هو الفرد الذي ينتمي إلى قبيلة معينة يلتزم بعاداتها وتقاليدها التي تتحكم به فهو عكس المدني كونه يسكن الريف وارتبطت حياته بالزراعة والفلاحة، غالبيتهم يعيشون حياة بؤس ومشقه وينظر إليه أنه يعيش بعشوائية. يمثل "القبيلي" عنصر الهامش في خطاب الأمثال الشعبية اليمنية المتعلقة ببعد السلطة الاجتماعية، والأمثال الشعبية اليمنية التي هي تمثيلات ثقافية لصورة "القبيلي" في خطاب السلطة الاجتماعية تنتظم ضمن عدد من الأنساق، والبنيات التمثيلية التي نستطيع من تحليلها أن نستكشف ما يضمره هذا الخطاب من نسق ثقافي عن شخصية القبيلي، إذ تمثل مجموعة الأمثال الثلاثة الآتية، تلك الشخصية في النسق الثقافي:

- "صيح فيهم ولا تواليهم" [16].
- "صلوا على النبي يا خارف قالوا لوما يجي الرضي"[17].
- "صلوا على النبي يا نهم قالوا لو ما يجي امعاقل"[18].

يشير هذا النسق الثقافي إلى أن القبيلي مجرد أداة للرضوخ والخنوع بيد الشيخ يوجِّهه متى

شاء، وأينما شاء دون مشاورته، ففي المثل الأول: "صيح فيهم ولا تواليهم" تكريس لثقافة الانتفاع والاستخدام لكل منتمٍ وتابع للقبيلة، حيث يضمر هذا المثل في جوهره استمراء التعامل بعبودية مع القبيلي من قبل السلطة الاجتماعية كما لو أنه ألعوبة، تستطيع أن توجهه الوجهة التي تريد بمجرد الإشارة.

إن عادات المجتمع اليمني بشكل عام، والقبلي بشكل خاص توجب عليه الاستجابة لأي مستنجد، إذا ما أعلن الطالب طلبه في العلن، والاحتكام للعرف القبلي هو بمثابة القانون الاجتماعي للقبيلة، برغم وجود تشريعات قانونية رسمية، ودينية، فالعرف القبلي يعرف بأنه مجموعة من القوانين والعادات والتقاليد القبلية المتوارثة شفويًا لا كتابيًا عبر الأجيال، وهي أحد خصائص النظام القبلي في اليمن [19].

لذلك يصبح القبيلي مجرد تابعٍ منقاد أعمى لسلطة، ومقام شيخ قبيلته في كل الأمور، وفي المثلين الثاني والثالث، ما يعزز هذا الواقع حيث يصبح الكل مقيدين حتى في قطع أمر بسيط، وفردي لا قيمة لوجود الشيخ/العاقل في تقريره، فالصلاة على النبي ليست مسألة وقضية اجتماعية تتطلب الاستئذان في قولها.

وإذا ما كانت السخرية من القبيلي باعتباره الخاضع لحكم المركز (الشيخ/العاقل) هي الصورة الظاهرة في مجموعة الأمثال أعلاه، فإن النسق المضمر هنا هو ترسيخ هيمنة السلطة من خلال حصر رأيه ومشاركته في حدود عدم تجاوز كلمة الشيخ أو العاقل، حيث تصبح كلمة الشيخ وقراره وحكمه جزءًا من العرف القبلي الذي هو قانون القبيلة، الذي صار في داخل المجتمع اليمني القبلي بمثابة المتسلط [20].

والسلطة القبلية تعمل على تقزيم الأتباع، وهو نسق ثقافي شعبي شائع في الأمثال الهدف منه تعزيز مكانتها مقابل رسم حدود للأتباع في زاوية الغباء والخضوع الحتمي، ومن ثم الاستحواذ على المجال الذي يحوزه [21].

ولأن القبيلي هو قويٌ فعلًا بخصوصيته وقدراته الجسدية والسيكولوجية على التغلب والانتصار في أي مواجهة يخوضها، فإن السلطة الاجتماعية (ممثلة بسلطة الشيخ) تتعامل مع القبيلي بمنطقه الأمر الذي يؤدي إلى إحكام القوة والعنف والردع، حيث يظهر منطق استخدام القوة لإحكام قبضة الشيخ على أتباعه، وهذا نسق مستقل في خطاب الأمثال الشعبية اليمنية، سنتطرق إليه من خلال نسق رمزية العصا في السلطة الاجتماعية، إذ يُعد منطق القوة وفق حضور رمزية العصا، في الأمثال الشعبية اليمنية المتعلقة ببعد السلطة الاجتماعية، أحد الموضوعات الثرية بالتمثيل في خطاب الأمثال، كما في مجموعة الأمثال الآتية:

- "القبيلي مصملي" [22].
- "القبيلي ذهب إذا لقي مهب" [23].
- "إذا رخي الخطام للقبيلي فلت" [24].

تشكل مجموعة الأمثال الآنفة نسقًا ثقافيًا مكتملًا يكرس من فاعلية القوة المادية ورمزيتها هنا

هي "العصا" هي الرادع، والمروض الناجع للقبيلي، لكي يظل تابعًا ومنقادًا لسلطة الشيخ، وأداة للسيطرة والهيمنة.

فإذا كان المثل الأول: "القبيلي مصملي" قد تحرر من عباءة التستر باعتباره كاشفًا بصراحة ووضوح دونما موارية صورة القبيلي بأنه لا يكون إلا بالعصا "مصملي"، فإن المثل الثاني الذي يتظاهر بتصوير القبيلي بأنه "ذهب"، يضمر القوة (المهب، وهو الصميل) باعتباره الوسيلة في ذلك، ما يعني أنه ذهب لمجرد أنه وقع تحت فعل القوة، وإلا فلن يكون كذلك.

وفي المثل الثالث: "إذا رخي الخطام للقبيلي فلت"، انكشاف واضح لمضمر النسق بوصفه بنية خطابية مكتملة، فمفردة: "رخي" تعبير عن ضعف وتهاون السلطة الاجتماعية (الشيخ) في إحكام قبضته على القبيلي (التابع)، ومفردة: "الخطام" تعبير واضح يكشف عن سياسية هذا الاستعباد، فالخطام لا يقاد به إلا الحيوان، فالمثل هنا يضمر العصا من حيث أن القبيلي بوصفه هامشا لن يلتزم ويخضع لسطة القبيلة مالم تكن القوة والعصا موجودة وحاضرة، ولأنه كذلك فقد جاءت مفردات المثل لتعبر عن ذلك، وهي: رخي، فلت، الخطام. ومفردة: "فلت" تحذر من خطورة تحرر القبيلي من سلطة الشيخ ومفردة: "فلت" وهي مفردة شعبية دارجة، لا تستخدم إلا مع الحيوان، عندما يتحرر.

وقد ارتبطت مفردة: العصا في الثقافة الشعبية بمدلول القوة، القمعية سياسيًا واجتماعيا، إذ تتخذها تلك السلطات رمزًا للقمع، واقرار العقاب لمواجهة العصيان، أو المعارضة التي قد يبديها الأتباع. والعصا هي قيمة فحولية، تمثل رمزًا ثقافيًا، ولها علاقة بالمفهوم النسقي لشخصية ومكانة الفحل[25].

ج) تسويغ الخضوع والاستسلام لمركز السلطة الاجتماعية:

من أجل صناعة السلطة الاجتماعية، وتكريس هيمنة المركز على الهامش الاجتماعي، يتجلى خطاب الأمثال الشعبية، بوصفه حاملًا ثقافيًا فاعلا يستهدف التأثير في وعي المجتمع وفكره القبلي ككل، من خلال أنساق ثقافية تمثيلية أخرى، أهمها نسق تسويغ سلوك وثقافة الخضوع والاستسلام لصاحب السلطة الاجتماعية، كما تبين ذلك الأمثال الآتية:

- "إذا كنت محتاج للكلب قول له أبو الحارث" [26].
- "إذا دخلت وأهل البلد عوران اعورت عينك" [27].
- "ابعد من الشر وارقص له" [28].
- "ما حد يعادي من فوقه" [29].
- "يد ما تكسرها حبها" [30].
- "لا تعادي شيخ البلدة ولا قحبة المدينة" [31].
- "ما أحد يقول لعاقله هه" [32].

إذ تضمر هذه الأمثال نسقا يكرس بوضوح لثقافة الخضوع والاستسلام لمركز القوة في المجتمع، حتى وإن كان ظلمًا، فالمثل الذي صور مالك السلطة بالكلب، يحمل إيحاء للمتلقي الفرد بأن يرى في ذاته فريسة حيوانية في الغابة لا حول

لها، ولا قوة، تقع تحت رحمة طاغية مفترس لا يضبطه قانون اجتماعي، ولا يردعه أي رادع. ومن ثم فإن عليه الاستسلام والتعامل معه باعتباره الطرف الأقوى بينما الآخرين أضعف. فالمثل يرى أنك "إذا كنت محتاجا للكلب قل له: أبو الحارث"، إيحاء على مناداة الشيخ الظالم/ الكلب بأبي الحارث/الأسد. وهنا تأكيد على صناعة الطاغية وتمجيده بوصفها قوة تفرض على المجتمع أن يتماهى معها ويعيش تحت رحمتها، متملقًا ومنافقًا ومداهنا، كشرط لحصوله على حاجاته وحقوقه، ليمارس لغة الخداع، والكذب، والتضليل، تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة، وهي بدورها تخادع وتضلل حين تدعي الولاء، وتتظاهر بالتبعية[33].

لهذا فإن هذه النسقية تنطوي على حزمة من الأنساق المتناقضة، فهي ضد الفحل الاجتماعي المتسلط (ظاهرها)، ولكنها معه (المضمر) في آنٍ واحدٍ، وهذا هو أحد الأنساق الثقافية الشائعة في الأدب العربي [34]. فصورة الكلب وكأنها نقد ومعارضة واحتقار وانتقاص لرمزية الطاغية الاجتماعية المتسلط، منسوخة باستعارة الأسد (أبو الحارث) بوصفها رمزية جديدة، وهي في الأساس الصورة الفعلية التي سيتلفظ بها المخاطب، والمقصود، أي مخاطب يقع في الهامش الاجتماعي.

وفي المثل القائل: "إذا دخلت وأهل البلاد عوران أعورت عينك معهم" [35].

ومثله المثل القائل: "إذا وصلك بين العوران عوّر عينك" [36].

بمعنى أن تصير واحدا من القوم، وتمارس عاداتهم المجتمعية، والنسق المضمر يكشف التقليد الذي تفرضه السلطة القبلية الاجتماعية على الفرد، فيصبح ضحية لتلك النظرة التسلطية التي تشل الفكر وتمنع الموقف النقدي، والرأي على اختلاف وجوهه وأشكاله؛ "هذا التقليد يفرض جحوده على المجتمع، ويقيد حرية الحركة السلوكية، وحرية المواقف من الحياة، ويخلق ذهنية متصلبة محددة الأفق، يتحكم فيها المتسلط (وهو الشيخ) على الفرد"[37].

ويظهر النسق في المثل: "إذا دخلت وأهل القرية عوران أعورك عينك معهم" جمود الأفراد وانغلاق أفكارهم، إلا ما يملي عليهم في المجتمع، أو القبيلة، فالشخص ذو التفكير الجامد منغلق الذهن لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره، بينما الشخص منفتح الذهن يمكن أن يفعل الكثير إلا أن النظام القبلي يفرض ثقافة التبعية ويربط ذلك بعضوية الشخص فينظم سلوكياته، وتصرفاته بأن تكون خاضعة لسلطه القبيلة ويمثلها الشيخ.

وفي هذه التوليفة من الأمثال، نلحظ أن نسق الهيمنة وثقافة الخضوع والاستسلام الذي تكرسه السلطة الاجتماعية، لدى الأتباع لم يقف عند هذا المستوى من التعمية، والاندماج ومعايش الظلم والجور وتحمله، بمجرد كون الفرد صار داخل التنظيم الاجتماعي القبلي (عضو في القبيلة)؛ بل يتجاوز النسق هذا الحد إلى تعزيز ثقافة معايشة النسق الثقافي.

ففي مجموعة الأمثال الآتية: "ابعد من الشر وارقص له" [38]، "ما حد يعادي من فوقه" [39]. "يد ما تكسرها حبها" [40]. "ما حد يعادي من فوقه" [41]. "يد ما تكسرها حبها" [42]. "لا تعادي شيخ البلدة ولا قحبة المدينة" [43]. "ما أحد يقول لعاقله هه" [44].

تعمل هذه الأمثال بوصفها نسقا ثقافيا حاملا يكرس لثقافة هيمنة السلطة الاجتماعية من خلال الترهيب والتخويف من محاولة التمرد والتحرر، إذ تضمر هذه الأمثال ضرورة الخضوع والاستسلام بوصفه نسقا ثقافيًا سلطويا، على الأتباع تقبله ومعايشته كما لو أنه خيار أفضل لتحقيق مصالحهم المستقبلية.

وحالة التقليل هذه والتصنيف الدوني بوصفها نتيجة للسلوك، ومنطق الهيمنة، ومن هنا يبني الهامشيون (الأتباع) خنادق الرضوخ والاستسلام[45]. والاعتراف بكامل الهيمنة، والرضوخ، والاستكانة لسلطة الشيخ، وهي تأخذ شكل البطش الذي يمارسه المتسلط الاجتماعي[46].

وفي المثل: "ابعدْ عن الشر وارقص له"، صورة أخرى لتكريس ثقافة الخضوع والخنوع والاعتراف بالظلم والتماهي معه، وما حضور الرقص هنا إلا صورة للنفاق والتعايش المتماهي مع ظلم السلطة وهيمنتها الاجتماعية، وهو أمر يدعو للدهشة حقًا، نظرًا لما يتبناه الفرد من سلوك كتعبير للرضوخ والاستسلام، والتعايش مع الوضع، فالرقص لا يمكن أن يكون سلوكًا معبرًا عن الرضى والقبول بالظلم، بقدر ما هو سلوك وتصرف بعيد في عمقه، بوصفها دلالة على معايشة النسق الثقافي هذا.

وفي كل الأحوال فإن السلطة الاجتماعية المتمثلة في سلطة الشيخ بحاجة إلى مثل هذا الخطاب وتكريسه لتثبت تسلطها والمدافعة عنها، ويبرر لها تجاوزاتها في جميع الأحوال، وبشتى الطرق والممارسات التسلطية، عبر هذه التمثيلات، ويشتد ذلك عند حاجتها لهذا النسق في أوقات الشدة والتأزم، إذ يستنفر هذا النسق الثقافي استنفارًا شموليًا، لا سيما عندما تتعرض السلطة الاجتماعية للتهديد الثوري الجاد [47].

ويشير المثل القائل: "لا تعادي شيخ البلد، ولا قحبة المدينة" بحسب الأكوع، في حالة الحاجة إلى الحث على تجنب مخاصمة من له نفوذ وسلطان وكذلك سليط اللسان[48]. ويتضح من هذا المثل أن نسق السلطة الاجتماعية المتمثل بالشيخ، يتوخى من خلال فرض الهيمنة اجتماعيًا وأخلاقيًا، إلى أن يسلبه شرفه دون رادع أو مانع، وفي هذا المثل يبين النسق المضمر كيفية صناعة الطاغية الاجتماعي، الذي لا يقيم أي اعتبار للآخر في سحق كرامته وشرفه بحيث تكون سلطة الشيخ القهرية في أوج قوتها. وحالة الرضوخ في أشد درجاتها من التماهي والاستسلام.

وعندما تصبح عملية انهيار قيمة الإنسان وطغيان أنانية المتسلط، تأخذ أبرز أشكالها وضوحًا وصرامة، فتصبح الجماهير في حالة قصورٍ وعجزٍ واضحٍ عن الرد، أو المقاومة، فيبدو

وكأن الاستكانة والمهانة هي الطبيعة الأزلية لهذه الجماهير [49].

وقد تكون صفة الشيخ هي صفة ممكنة يتم منحها ووسمها لأي واحد في القبيلة يطلبها، ومن الأمثلة التي تؤكد هذه الفرضية:

- "عشني زوم وادعيني يا نقيب" [50].
- "شيخوني وشلو البقرة" [51].
- "أتمعقل وادي البقرة" [52].

وهذه الأمثال تثبت تجلي غريزة تحقيق المكانة الاجتماعية من خلال البحث عن الفحولة الاجتماعية عبر الوصول إلى مركز السلطة القبلية. ونزوعًا إلى الفحولة لدى كثير من عامة الشعب، وليس ذلك إلا انعكاسًا لنسق الفحولة المتجذر في الوجدان الشعبي اليمني القبلي [53].

لكن؛ وإذا ما كان الوسم بمسمى الشيخ ممكنًا بهذا السهولة لأي كان من أفراد القبيلة من خارج أسرة الشيخ؛ فإن ذلك يقودنا إلى القول بأن هناك حتمًا معيارًا اجتماعيًا آخر هو الأهم والحاسم لكي يحصل أي شخص من أبناء القبيلة شرعيًا على سلطة الشيخ ويحافظ على مشيخته في قبيلته، وهذا ما سنوضحه كنسق ثاني مستقل بذاته.

المبحث الثاني: أنساق معارضة السلطة الاجتماعية ومواجهتها.

إن القراءة الموضوعية المتأملة في مفردات ومضامين وتعابير الأمثلة الشعبية التي تضمنتها قائمة مجموعة الأمثال الشعبية السابقة، والمعبرة عن خطاب مواجهة السلطة الاجتماعية، تنبئ أنها تنتظم في عدة أنساق خطابية موضوعية، بحيث يعبر كل نسق منها عن تصور بعينه للفكر الاجتماعي الشعبي العام نحو السلطة القبلية، و"علاقتها بالآخر الذي يفسر إنتاج المعارضة، وما يمكن تسميته النسق المضاد، أو المهمش متمثلًا في خطاب يتجلى فعليًا في ظاهرة الانتقاد والمعارضة"[54].

وفي هذا الجزئية من الدراسة، سنقف على أبرز الأنساق الخطابية في الأمثال الشعبية اليمنية التي تعبر عن خطاب شعبي معارض لمركز السلطة الاجتماعية، ممثلة بسلطة الشيخ أو العاقل أو أي هيمنة تسلطية في الوسط الاجتماعي.

أ) قبلية الشيخ لا سيادته:

يحضر الشيخ بوصفه رمزية لمركز السلطة الاجتماعية، في خطاب الأمثال الشعبية اليمنية المعبرة على لسان الهامش (القبيلي) باعتباره واحدًا من أبناء القبيلة، وليس باعتباره سيدًا أو ملكًا، وبصورة أوضح فإن الشيخ هنا هو صاحب سلطة اجتماعية آنية يمكن لأي شخص من القبيلة أن يكون هو شاغلها، ذلك لأن الشيخ لم يصل إلى هذه المكانة لكونه من عرقٍ مميز، أو نسب معين، وإنما وصل إليها، لأن القبيلة أجمعت عليه، ومن ثم فبإمكانها تغييره في أي وقت.

والأمثلة الشعبية التي تؤكد هذا النسق كثيرة، ومنها الآتي:

- "يا شيخ ما شيخوك إلا الرجال وإلا أنت رجال من جيز الرجال"[55].
- "الشيخ وابن آدم سوى زايد بقوله يا نقيب"[56].
- "شيخوا المتبق [الأبله] صدق أنه شيخ"[57].

يشير المثل الأول: "يا شيخ ما شيخوك الا الرجال وإلا فأنت رجال من جيز الرجال" إلى أن مصدر الشرعية والقوة التي حصل عليها الشيخ في وصوله إلى مكانته هذه، تعود إلى رجال قبيلته وحدهم، ولكونه أيضًا واحدًا من بين رجالها، كما أن الاستثناء في هذا المثال هو تأكيد أيضًا على أن أي رجل من رجال القبيلة كان بإمكانه أن يكون شيخًا، ومن ثم فإنه من الممكن أن يكون شيخًا يومًا ما.

وهنا يكمن الوعي الاجتماعي القبلي في أن يتمتع باستقلاليته، وبإمكانيته على التغيير والمنافسة على السلطة، ولا يقبل بأن يظل رهين السلطة الاجتماعية، ومن هنا تبدأ بذور التمرد التي تنمو في ذوات المجتمع بصمتٍ، وبطءٍ، ولكنها بشكل أكيد وحتمي ستنفجر طاقاته التغييرية التي تفاجئ السلطة الاجتماعية[58].

ولتعميق هذا التصور والمنظور الثقافي الاجتماعي نحو سلطوية الشيخ، فإن المثل التالي، قد ذهب أبعد من ذلك بوضعه للشيخ في مصاف أي إنسان من بني آدم غيره، ولا فرق بينهم سوى مجرد الوصف الذي يتقدم اسمه عند ذكره "الشيخ وابن ادم سوى زايد بقوله: يا نقيب"، والمقارنة هذه المتخذة من "ابن آدم" رمز لغير الشيخ تغلق أمام الشيخ، أي صفة، أو خاصية، أو ميزة يمكنه أن يدعي أنها وراء وصوله إلى مكانته.

ومن أجل ذلك فإن الشيخ وهو يستند في شرعيته إلى عامل القبيلة (رجالها) ذاتها باعتبارها اختارته كأفضل من يمثلها أمام الآخرين، وفيما بين أفرادها، فلا بد أن يحافظ الشيخ على صفاته وسماته الشخصية والعقلية التي على أساسها اختارته رجالات القبيلة؛ لأنه بمجرد أن يفقدها المجتمع فيه فسيغربون عنه، وهذا ما يؤكده المثل الثالث "شيخوا المتبق [الأبله] صدق أنه شيخ"، وهو تأكيد وتكريس لثقافة سلطوية قبلية اجتماعية مفادها أنه لا يكون الشيخ شيخًا على قبيلته وهو فاقد الحكمة ورجاحة العقل وطلاقة اللسان، فالأبله لن يكن شيخًا حتى وإن وصفه الذين حوله بصفة الشيخ. وهنا يتجلى المثل بما يضمره، من سخرية تهكمية من شخصية الشيخ والتقليل من شأنه ومكانته.

ب) المشيخة تضحية:

يحضر الشيخ في المثل الشعبي اليمني، المعبر على لسان القبيلة باعتباره الشخص الذي يضحي من أجل رعيته، ولهذا فإن المشيخة في المثل الشعبي اليمني تمثل نسقًا ثقافيًا في خطاب الأمثال، ومن الأمثال التي تنتمي إلى هذا النسق ما يلي:

- "من طلب المعقلة باع البقرة"[59].
- "الشيخ من يفتح لربعه جربة"[60].
- "من ملك الحب شرى ما حب ومن عدم الحب باع ما أحب" [61].
- "درك القرية على عاقلها" [62].

إذ يعبر المثل الأول عن حضور سلطة المشيخ (وهي هنا المعقلة) بأنها مغرم في حقيقتها؛ ذلك لأن من طلب أن يكن بهذا المنصب فإنه سيضحي بشيء من ماله، لكي يحافظ على بقائه

في هذا المنصب، كمثل"البقرة" في بيعها مقدار التضحية من أجل البقاء على رأس القبيلة، فهي أفضل تصوير لعمق التضحية وحجمها التي يتطلبها منصب المشيخ، "فالبقرة تعد أكبر ثروة يمتلكها الفلاح الريفي باليمن، وهي مصدر أساس من مصادر الأمن الغذائي، بل تعد البقرة من العناصر الأساسية المكونة للبيت الريفي، وتنعقد بين سكان البيت والبقرة أواصر ألفة عميقة، حتى إن بعض الريفيين يسمي البقرة بأحب الأسماء إليه، ومع ذلك فإن التطلع إلى المشيخة يطغى على كل ما سواه" (63).

ويأتي المثل الثاني "الشيخ من يفتح لربعة جربة" (64) ضمن هذا البعد من المجال الذي يتطلب منه أن يضحي به من أجل أن يكون هو شيخًا فعلًا ويحافظ على سلطته هذه، فالأرض الزراعية (الجربة) و (البقرة) هما جوهر قوة المال، والتملك الذي يتمايز بها الأفراد في المجتمعات القبلية.

كما أن المثل الثالث يختزل بوضوح ما أضمره النسق، حيث جعل من "الحب" سلاحًا هو الوسيلة الأنجح والأقوى التي يستطيع أي شخص في المجتمع القبلي من خلالها أن يتمكن من تملك ولاء قبيلته تملكًا أبديًا، والحب هنا هو ما يكتنزه المواطن في المجتمعات الريفية في مخازنه من حبوب الذرة والشعير وما إلى ذلك من الحبوب التي هي أساس قوت الإنسان.

وعلى هذا الأساس يكتمل هذا النسق بالمثل الرابع :" درك القرية على عاقلها" (65) حيث يشير هذا المثل إلى أن الشيخ (وهو هنا العاقل) باعتباره الأساس، وهو دائمًا في المقدمة، عندما يحل في القرية أية مسائل عمومية فيها غرم ، فالشيخ هو أول من يشار إليه في حدوث مواقف تقتضي تحمل أعباء مادية (غرامة مالية).

ج) التحرر من سلطة الطاغية الاجتماعي

لما كانت التضحية بالمال هي أساس ومعيار المجتمع، للاعتراف بأي مشيخ سلطوي في المجتمع، فإن تملك المال والاعتماد على الذات هو الوسيلة والسبيل الأمثل لكي يتحرر المجتمع من أي سلطة اجتماعية استبدادية. وهذا ما نجده فعلًا في خطاب الأمثال الشعبية اليمنية الاجتماعية، إذ يشكل نسقًا ثقافيًا للتحرر من سلطة الطاغية الاجتماعي، كما سنوضحه في قراءتنا التحليلية الثقافية لمجموعة الأمثلة الآتية :

- " آكل قرصي واركب نفسي" (66).
- " عزها تعزك" (67).
- "من معاه صميل شل غداك" (68).
- "من شرّق صميله تغدى" (69).

حيث يتجلى لنا بوضوح من المثلين الأول والثاني، أن حرية الفرد وعزته واستقلاليته عن أي سلطة اجتماعية ظالمة ومستبدة، إنما هي في تملكه لقوته، فمن أكل زاده من مال يده استطاع أن يكون شيخ نفسه، وليس لأحد سلطة عليه، "آكل قرصي واركب نفسي"، ومن لم يعز بطنه، ويده، من الارتماء على مائدة ويد غيره لن يكون إلا عبدًا منقادًا ذليلًا صاغرًا، ومن عزهما سيكون

عزيزًا "عزها تعزك" إذ إن هاء الضمير في المثل تعود على النفس.

وهذه الوضعية تضمنه من هيمنة الشيخ وسلطته المستبدة، فتجعله يشعر بقيمته في نظر نفسه وفي نظر الآخرين من حوله، وتؤمن له بعض الكبرياء في تحقيق الذات التي تأخذ في اتجاه الانكفاء والاعتماد على الذات، كأولوية دفاعية وتمردية على بلاء المتسلط [70].

ومثلما تجلى العامل المادي في النسق المضمر، بوصفه عاملًا ووسيلة وعنصر قوة للتحرر من الهيمنة والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه الشيخ ضد أتباعه؛ فإنه وبالمثل نلحظه في واقع ومقومات بقاء المشايخ في مراكزهم، وأن وفرة المال وكثرته لدى المشائخ في اليمن هي أحد صفات وعوامل القوة لديهم، فالمشائخ في اليمن يشتهرون بكثرة ما يمتلكونه من أموال وأراض، بل إن هناك مسمى متعارف لفئات/ رتب المشائخ في اليمن يرتبط بالمال وهو شيخ الضمان، وهو من أعلى المراتب في مستويات المشيخ[71].

لكن؛ وبما أن السلطة والهيمنة والظلم والاستبداد قد يمارس من قبل الطاغية الاجتماعي ضد الاخرين معتمدًا على قوته عندما يكون قد أسسها وبناها ووسعها لهذا الغرض، كما يفعل بعض المشائخ المستبدين برعيتهم "من معه صميل شل غداك"؛ فإن هناك حتمًا وسيلة أخرى يصّير القبيلي باعتباره إلى الهامش في هذا المستوى من السلطة، وهي عنصر القوة المادية ذاتها.

ويسير على محور العنف ومجابهة المتسلط "الشيخ" فهو السبيل الوحيد، كي يعبر عن ذاته وعن حقه في الوجود، فليس هنالك من لغة ممكنة لمجابهة لغة التسلط سوى لغة مماثلة للغة السلطة الاجتماعية، حيث يترسخ الإحساس بضرورة العنف والدفاع المستمر، والإحساس بالقوة التي تصبح رمزًا للحياة والتغلب على الخوف [72].

النتائج:

1- استطاعت الأمثال الشعبية بنسقها المضمر أن تصور حضور السلطة القبلية الاجتماعية) بوصفها مركز نفوذ وقوة متمثلة بالشيخ والعاقل، والتي سعت إلى نهج سلوكي يتمظهر بمظهر الشرعية والقانون القبلي، وذلك لتعزيز سطوتها وتكريس هيمنتها.

2- تعتمد السلطة الاجتماعية في مشروعيتها على التضحية من أجل الآخرين لكسب ولائهم، وتضعف سطوتها وهيمنتها على الأفراد عندما لم يعد الشيخ قادرا على التضحية.

3- حضر المال الذي يمتلكه أي فرد في القبيلة وسيلة لتحرر من سلطة القبيلة، ومن الهيمنة والتسلط الذي يمارسه الشيخ.

الهوامش:

(1) ينظر: بووشمه معاشو، الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي، نسق القبيلة نموذجًا، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس – الجزائر- 2018م ، ص167.

(2) ينظر: لينة أحمد حسن آل عبدالله، الأنساق الثقافيّة وتنميط صورة المرأة: دراسة في رواية (ريام وكفى) لهديّة حسين، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية

الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مجلد 5، عدد 1، ، 2023، ص 471.

(3) ينظر: عبدالجبار التام، دراسة موضوعية لبعض القيم الاجتماعية في الأمثال الشائعة باليمن، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، العدد 6، 2018م، ص 120.

(4) محمد عثمان ثابت الأديمي، الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية، 1989م.، ص291

(5) إسماعيل بن علي الأكوع: الأمثال اليمانية، ج1، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء: اليمن، 2004م، ط2، 146/1

(6) نفسه، 130/1

(7) نفسه، 131/1

(8) ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط9، 2005م، ص135

(9) ينظر: فيصل دراج، الواقع والمثال مساهمة في علاقات الأدب والسياسة، دار الفكر الجديد، لبنان: بيروت، 1989.، ص15

(10) نفسه، 433/1

(11) نفسه، 433/1

(12) نفسه، 433/1

(13) نفسه، 813/2

(14) عبد الله الغذامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص162

(15) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 112/1

(16) نفسه، 659/1

(17) نفسه، 1/ 651، خارف : هي بطن من بطون حاشد والرضي هو الشيخ يحيى بن علي الرضي من هجرة الصيف من خارف .

(18) نفسه، 1/ 651 نهم : هي احد مناطق صنعاء وهي من القبائل اليمنية المشهورة

(19) ينظر: قائد الشرجبي، الشرائح التقليدية في المجتمع اليمني، ص61

(20) ينظر: أحمد عبدالرحمن المعلمي، الشريعة المتوكلية أو القضاء في اليمن، مجلة الأكليل العدد5، صنعاء 1981م، ص78

(21) ينظر: عبدالله الغذامي، النسق الثقافي، ص193

(22) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 791/2

(23) نفسه، 790/2 المهب : هو السوط .

(24) نفسه، 104/1 ، الخطام: هو الحبل الذي تقاد به الماشية .

(25) ينظر: عبدالله الغذامي، الأنساق الثقافية، ص230

(26) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 1333/2

(27) نفسه، 101/1

(28) نفسه، 36/1

(29) نفسه، 1003/2

(30) نفسه، 1376/2

(31) نفسه، 922/2

(32) نفسه، 1005/2

(33) ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، ص53

(34) ينظر: الغذامي، عبدالله 2005. النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية، مرجع سابق، ص209210

(35) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 101/1

(36) نفسه، 101/1

(37) سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008م، ص84

(38) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 36/1

(39) نفسه، 1003/2

(40) نفسه، 1376/2

(41) نفسه، 1003/2

(42) نفسه، 1376/2

(43) نفسه، 922/2

(44) نفسه، 1005/2

(45) ينظر: عبدالله الغذامي، القبيلة والقبائلية، ص51

(46) ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، ص41

(47) ينظر: سعد اليازغي، تمثيلات الآخر، ص455

(48) ينظر: – إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 922/2

(49) ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، ص41

(50) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 716/2 ، الزوم : هو إدام يمني شهير يصنع من اللبن المخاض بعد اضافة البهارات عليه وقليلًا من الطحين، ويوقد تحته بالنار حتى ينضج ويصبح لونه أصفرًا، يقدم مع وجبة الغداء أو العشاء، وقد أصبح يرمز في ثقافة الشعب اليمني إلى وجبة الفقراء كونها وجبة تعد بدون تكاليف. و النقيب: هو لقب يطلق على زعماء العشائر في بعض مناطق اليمن القبلية كالجوف وبرط وخولان وأرحب ونهم

(51) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 249/1

(52) نفسه، 52/1

(53) ينظر: عبدالحميد الحسامي، النقد السياسي في المثل الشعبي، ص64

(54) بووشمة معاشو، النسق الثقافي في الشعر الجاهلي نسق القبيلة نموذجا، م ش، ص149

(55) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 1356/2

(56) نفسه، 628/1

(57) نفسه، 629/1

(58) ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، ص42

(59) علي صالح الخلاقي، الشائع من أمثال يافع للباحث علي صالح الخلاقي، دار عبادي للدراسات والنشر بصنعاء، 2002، ص320

(60) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 628/1

(61) نفسه، 1284/2

(62) نفسه، 488/1

(63) عبدالحميد الحسامي: النقد السياسي في المثل الشعبي– دراسة في ضوء النقد الثقافي–، البحث الفائز بجائزة المرحوم هائل سعيد أنعم للإبداع الأدبي، الدورة الثالثة عشرة 2009، اليمن ، ص64

(64) الجربة: اسم متعارف عليه في الريف اليمني يطلق على الأرض الزراعية بدلًا عن اسم الحقل او المزرعة

(65) إسماعيل بن علي الأكوع، الأمثال اليمانية، 488/1 الدرك: الحماية والرعاية

(66) نفسه، 33/1

(67) نفسه، 712/2

(68) نفسه، 1283/2

(69) نفسه، 1234/2

(70) ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، ص101

(71) ينظر: نعمان قائد الشرجبي، الشرائح التقليدية في اليمن، ص178

(72) ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، ص55

المصادر والمراجع:

1- أحمد عبد الرحمن المعلمي، الشريعة المتوكلية أو القضاء في اليمن، مجلة الأكليل العدد5، صنعاء 1981م.

2- إسماعيل بن علي الأكوع: الأمثال اليمانية، (جمعها وشرحها وقارنها بنظائرها من الأمثال الفصحى)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط9، 2005م.

3- بووشمه معاشو، الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي، نسق القبيلة نموذجًا، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس – الجزائر- 2018م.

4- سعد البازعي، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008م.

5- عبد الله الغذامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م.

6- عبدالجبار التام، دراسة موضوعية لبعض القيم الاجتماعية في الأمثال الشائعة باليمن، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، العدد 6، 2018م، 117–132.
https://doi.org/10.35696/.v1i6.496.

7- عبدالحميد الحسامي: النقد السياسي في المثل الشعبي- دراسة في ضوء النقد الثقافي، البحث الفائز بجائزة المرحوم هائل سعيد أنعم للإبداع الأدبي، الدورة الثالثة عشرة 2009م.

8- علي صالح الخلاقي، الشائع من أمثال يافع للباحث علي صالح الخلاقي، دار عبادي للدراسات والنشر بصنعاء، 2002م.

9- فيصل دراج، الواقع والمثال مساهمة في علاقات الأدب والسياسة، دار الفكر الجديد: بيروت، 1989.

10- قائد نعمان الشرجبي الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني: ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986م.

11- لينة أحمد حسن آل عبدالله، الأنساق الثقافيّة وتنميط صورة المرأة: دراسة في رواية (ريام وكفى) لهديّة حسين، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مجلد 5، عدد 1، ، 2023، https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1433

12- محمد عثمان الأديمي: الثروة اليمنية من الأمثال الشعبية، مؤسسة الصباغ للطباعة والنشر- بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ- 1989م.